

اجتماعٌ مُنتججِي النَّفْطِ فِي الْجَزَائِرِ يَرْفُضُ مَطَالِبَ تَرَامْبِ الْاِبْتِزَازِيَّةِ
بِتَخْفِيزِ الْأَسْعَارِ وَيَتَّحَدِّثُ تَهْدِيدَاتِهِ.. وَالذَّوْرُ السَّعُوْدِيَّ الْخَلِيْجِيَّ يَتَرَاوِعُ
دَاخِلَ "أُوْبِك" ..



واجتماعٌ حاسمٌ فِي "أبو ظبي" بعد أسبوعٍ مِنَ الحَظْرِ عَلَى النَّفْطِ الْإِيرَانِيَّ .. كَيْفَ سِيَرُّدُ الرَّئِيسِ
الْأَمْرِيكِيَّ؟

لَا نَعْرِفُ كَيْفَ سَيَكُونُ رَدُّ فِعْلِ الرَّئِيسِ الْأَمْرِيكِيَّ دُونَالِدِ تَرَامْبِ عَلَى تَجَاهُلِ كِبَارِ الْمُنتَجِجِينَ
لِلنَّفْطِ، دَاخِلَ مُنْطَظَمَةِ "أُوْبِك" وَخَارِجَهَا، أَثْنَاءِ اجْتِمَاعِهِمُ الْوِزَارِيَّ الَّذِي انْعَقَدَ فِي الْجَزَائِرِ يَوْمَ
أَمْسِ (الأحد)، وَفَرَّ رَفْضُ مَطَالِبِهِ الْاِبْتِزَازِيَّةِ بِخَفْضِ الْأَسْعَارِ عَنِ طَرِيقِ زِيَادَةِ الْإِنْتِاجِ، وَأَبْقُوا عَلَى
مُعَدَّاتِ الْإِنْتِاجِ دُونَ تَغْيِيرٍ، لَكِنِ الْأَمْرُ الْمُؤَكَّدُ، أَنَّ الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرْسِلُ
مَنْدُوبًا إِلَى اجْتِمَاعَاتِ مُنْطَظَمَةِ "أُوْبِك" فِي فِينَا أَوْ جَنيفِ، لِفَرْضِ إِمْلَائَاتِهَا، لَمْ تَعُدْ قَادِرَةً
عَلَى ذَلِكَ، وَالنَّحَاكُّمُ بِأَسْعَارِ النَّفْطِ بِالتَّالِي.

الرَّئِيسُ تَرَامْبُ نَشَرَ تَغْرِيدَةً عَلَى حِسَابِهِ فِي "تْوَيْتِر" أَعَادَ فِيهَا تَهْدِيدَ الدُّوَلِ الْنَفْطِيَّةِ الْخَلِيْجِيَّةِ
بِقَوْلِهِ "إِنَّنَا نَحْمِي دُوَلِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ وَلَنْ يَكُونُوا آمْنِينَ بِدُونِنَا"، مُضِيفًا بِأَنَّ زَمَانَ
الْحِمَايَةِ "الْمَجَّانِيَّةِ" الَّتِي اسْتَمَرَّ لِعُقُودٍ قَدْ انْتَهَى.

الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السَّعُوْدِيَّةُ، وَبَعْضُ الدُّوَلِ الْخَلِيْجِيَّةِ الْأُخْرَى الْمُنتَجِجَةُ لِلنَّفْطِ، لَمْ تَعُدْ
تَمْلِكُ سُلْطَةَ الْقَرَارِ وَحْدَهَا فِي التَّحَاكُّمِ بِالْإِنْتِاجِ وَالْأَسْعَارِ بِالتَّالِي، وَاضْطُرَّتْ إِلَى التَّوَصُّلِ
إِلَى تَفَاهُمَاتٍ مَعَ الدُّوَلِ الْمُنتَجِجَةِ خَارِجَ "الْأُوْبِك" مِثْلَ رُوسِيَا، لَوْ قَفَّ انْهِيَارُ الْأَسْعَارِ،
وَالْحِفَاظُ عَلَى اسْتِقْرَارِ الْأَسْوَاقِ، وَلَا نَعْتَقِدُ أَنَّ رُوسِيَا أَكْبَرُ دَوْلَةٍ مُنتَجِجَةٍ لِلنَّفْطِ خَارِجَ مَنْظَمَةِ

”أوبك“ ستسمح بالرّضوخ لإملاءات الرّئيس الأمريكيّ في ظلّ التّوتر بين موسكو وواشنطن، وفرض الأخيرة عقوباتٍ اقتصاديّةٍ على الأوّل.

الرئيس ترامب هاتّف العاهل السعوديّ الملك سلمان بن عبد العزيز قبل شهرين مُطالبًا بزيادة إنتاج المملكة مليونيّ برميل تقريبًا لتخفيض الأسعار، وسد أيّ نقص في السوق العالميّ يُمكن أن يندوّج عن غياب الصّادرات النفطية الإيرانيّة (2.3 مليون برميل يوميًّا) بفصل الحصار الأمريكيّ المُتوقّع عليها الذي سيبدأ في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المُقبل، وأكّده الرئيس الأمريكيّ أنّ العاهل السعوديّ وافقَ على هذا الطّوّلاب.

أسعار النفط ارتفعت إلى 80 دولارًا للبرميل كردّ فعلٍ على قرار اجتماع الجزائر عدم زيادة الإنتاج، وهُنالك توقّعات تُفيد بأنّها قد تصل إلى مئة دولار للبرميل في حال تحقيق أيّ نجاح لقرار أمريكا بفرض الحظر على الصادرات النفطية الإيرانيّة، الأمر الذي سينعكس بصورةٍ سلبيةٍ على الاقتصاد الأمريكيّ واستقراره قُبيل الانتخابات النّصفية التّشريعية الأمريكيّة، وربّما لهذا السّبب كان من بين قرارات اجتماع الجزائر لوزراء نطق ”أوبك“ والدّوّل المُنتجة المُستقلّة الأخرى، عقد اجتماعٍ مُماثل في أبوظبي يوم 11 تشرين الثاني (نوفمبر)، أي بعد أسبوعٍ بالضّبط من سرّيان الحظر على النّفط الإيرانيّ.

أمريكا تُنتج 11 مليون برميل من النّفط يوميًّا وتستهلك 19 مليونًا في الوقت الحاليّ، حسب أحدث الإحصاءات، الأمر الذي سيفرض أعباءً على الميزانية في حال ارتفاع أسعار النّفط، ممّا يحرم الرئيس ترامب من أبرز إنجازاته الاقتصادية التي يتباهى بها، ويعتقد أنّها ستكون سلاح حزبه الجمهوريّ في الانتخابات النّصفية.

منظّمة ”أوبك“ لم تعد صاحبة القرار في أهّم مصدرين للطّاقة، أي النّفط والغاز، مثلما كان عليه الحال طوال العقود الأربعة الماضية، ممّا يعزّي أنّ الإدارات الأمريكيّة الحالية، والقادمة، لن تستطيع استخدام هذه المنظّمة، والحكومات المُسيطر عليها، لزيادة الأسعار أو خفضها، حسب مصالح الاقتصاد الأمريكيّ وليس مصالح واقتصاديات هذه الدّوّل المُنتجة وشُعوبها.

فليُغرّد الرئيس ترامب مثلما يشاء، وليُهدّد مثلما يشاء أيضًا، فالقرار المُتعلّق بإنتاج النّفط وتسعيّره لم يعد في يده كُليًّا، واجتماع الجزائر الأخير الدّليلُ الأبرز في هذا الصّدد، والفصل يعود لأسبابٍ عديدةٍ أبرزها تراجع دور حلفائه في الخليج، ويُرور القوّة النّفطية والغازية الروسيّة، والدبلوماسية الجزائرية، ”المُستقلّة“، وعودتها إلى لعب دورٍ فاعلٍ في هذا المِضمار بعد غياب طويّلٍ، وهيمنة ”أدوات“ أمريكا على منظّمة ”أوبك“ طوال العقدين الماضيين.

”رأي اليوم“

